مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: نقد الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر
اسم الكاتب: حسين عدنان هادي، أحمد عدنان الميالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7512
تاريخ الاسترداد: 2025/04/29 19:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Political Sciences Journal
Issue (68) December (2024) ISSN: 1815-5561 E-ISSN: 2521-912X

Critique of Democracy in Contemporary Jewish Political Thought

Hussein Adnan Hadi* Ahmed Adnan Al-Mayali**
hussein.adnan1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq ahmed.adnan@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Receipt date: 19/7/2024 Accepted date: 20/9/2024 Publication date:1/12/2024

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi68.760

Copyrights: © 2024 by the authors.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study discusses the critique of democracy in contemporary Jewish political thought, and it is based on the ideas and political theses produced by contemporary Jewish political thought. Democracy as an idea and a means of governance has been subjected to continuous critique by Jewish thinkers and rabbis of various political orientations, starting with denying the origin of democracy in Judaism and the dialectic of the relationship between democracy and Judaism. It reaches the critique of its form and the intellectual flaws that afflict it, and its conflict with liberal democracy, thus forming an imperfect model for the system of government in Israel. The fundamental intellectual contradiction and tension between defining Israel as a Jewish and democratic state at the same time also appeared. This contradiction took on a critical dimension between contemporary thinkers and Zionist thinkers in a dialectical intellectual context to find a solution to this contradiction. It goes between a trend that seeks to find an intellectual way out by adopting a special model for this democracy called ethnic democracy, and a trend that seeks to remove (Israel) from the circle of democracy. Many intellectual justifications are presented for this by thinkers from both trends in an attempt to overcome the state of contradiction between Judaism as a religion and democracy as a system of government.

Keywords: Critique of democracy, Jewish democracy, Ethnocracy, Israel.

*Asst. Inst./ University of Baghdad/ College of Law.
**Asst. Prof. Dr./ University of Baghdad/ College of Political Science.

مجلة العلوم السياسية
العدد (68) كانون الأول (2024) E-ISSN: 2521-912X ISSN: 1815-5561

نقد الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر

حسين عدنان هادي* أحمد عدنان الميالي**

الملخص:

تناقش هذه الدراسة نقد الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر، وترتكز على ما انتجه الفكر السياسي اليهودي المعاصر من أفكار واطروحات فكرة سياسية، إذ تعرضت الديمقراطية كفكرة ووسيلة للحكم للنقد المتواصل من جانب المفكرين والحاخامات اليهود بمختلف توجهاتهم السياسية، بدأ من نفي اصل وجود الديمقراطية في اليهودية وجدلية العلاقة بين الديمقراطية واليهودية، وصولاً الى نقد شكلها والعيوب الفكرية التي تعتريها، وتعارضها مع الديمقراطية الليبرالية، لتشكل بذلك النموذج غير الأمثل لنظام الحكم في إسرائيل. كما ظهر التناقض الفكري الجوهري والتوتر بين تعريف إسرائيل بوصفها دولة يهودية وديمقراطية في آن واحد. واخذ هذا التناقض بعداً نقديًا بين المفكرون المعاصرون والمفكرون الصهاينة في سياق فكري جدلي لإيجاد حلاً لهذا التناقض بين اتجاه يسعى إلى إيجاد مخرج فكري عن طريق تبني أنموذج خاص لهذه الديمقراطية سميت بالديمقراطية الأثنية، وبين اتجاه يسعى إلى إخراج (إسرائيل) من دائرة الديمقراطية، ويساق لذلك العديد من المبررات الفكرية من المفكرين لكلا الاتجاهين في مسعى لتجاوز حالة التناقض بين اليهودية بوصفها ديانة والديمقراطية بوصفها نظام حكم.

الكلمات المفتاحية: نقد الديمقراطية، الديمقراطية اليهودية، الاثنوقراطية، إسرائيل.

* مدرس مساعد/ جامعة بغداد/ كلية القانون.

** أستاذ مساعد دكتور/ جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية.

المقدمة:

غدت الديمقراطية التي ولدت في العالم الغربي (دين العصر)، واضحت مبدأ الحكم الأبرز في أنظمة الحكم الغربية. وتزامن ظهورها وانتشارها مع شيوع وانتشار عدد من المبادئ والأفكار التي كانت القومية من بينها. فالنظم السياسية للدول القومية الأوربية، ملكية كانت أم جمهورية، أخذت بتطبيق النظام الديمقراطي الحكم، وبما يتناسب مع خصوصية مجتمعاتها. وبين ظهراني المجتمعات الغربية كان يقطن يهود تأثروا بالفكرة القومية فظهرت الحركة الصهيونية الرامية إلى إقامة دولة قومية لليهود في أرض ليست غربية (فلسطين)، فظهرت إشكالية نظام الحكم في الفكر السياسي اليهودي المعاصر، إذ إن مصدر السلطة في العقل السياسي اليهودي بشكل عام يبدأ من الله وينتهي إلى الله، وهي المنحة الإلهية المعطاة لليهود بوصفهم (شعب الله المختار)، وليست الأمة مصدر هذه السلطة، ولا تمارس هذه السلطة إلا في أرض إسرائيل، ويكمن الاختلاف في طبيعة هذه السلطة ومن له الحق في مزاولتها، بجملة أخرى إن الاختلاف يكمن في الكيفية الزمانية والمكانية لممارسة السلطة وطبيعتها، أما الديمقراطية بوصفها آلية لممارسة السلطة السياسية تعرضت للنقد الفكري اليهودي، ويكمن نقد الديمقراطية في طبيعة العلاقة بين الديانة اليهودية والديمقراطية، إذ تعرضت الديمقراطية كفكرة ووسيلة للحكم للنقد المتواصل من جانب المفكرين والحاخامات اليهود بمختلف توجهاتهم السياسية.

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على نقد الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر، إذ يحتل موضوع النقد في الفكر السياسي أهمية كبرى، وركيزة أساسية في العلوم السياسية، لما له من أهمية في كشف الأفكار السياسية ومحاكمتها علمياً، كما يمثل من جهة أخرى آلية فعالة لفهم تبعات الأفكار في الواقع السياسي على وجه الخصوص. كما لم يحظ موضوع نقد الديمقراطية في الفكر اليهودي المعاصر بالتقصي والدراسة المنهجية، بالرغم من تراكم الأفكار النقدية لفكرة الديمقراطية مما يستدعي عملية بحثه ومناقشته من جهة، ولما يتيحه هذا الموضوع من قراءة وتحليل وتنبؤ بمستقبل النظام

السياسي الإسرائيلي، وانعكاساتها على الواقع السياسي اليهودي المعاصر من جهة أخرى، وبناءً على ذلك تطرح التساؤلات الآتية:

1-هل تعرضت الديمقراطية اليهودية لنقد الفكر المنهجي من الفكر السياسي اليهودي المعاصر؟

2-ما العلاقة الجدلية التي تربط اليهودية بوصفها ديانة والديمقراطية بوصفها نظام حكم؟

3- هل الديانة اليهودية تنطوي على عناصر ديمقراطية أم معادية لها؟

4- كيف نظّر المفكرون اليهود لنقد الديمقراطية التي تبنتها الصهيونية؟

وعليه فأن فرضية الدراسة تنطلق من فكرة مفادها: إن الديمقراطية اليهودية تعرضت للنقد الفكري المنهجي من المفكرين اليهود المعاصرون، ونفي أصل وجودها في اليهودية، فضلاً عن وجود تعارض جوهري بين الديانة اليهودية والديمقراطية بوصفها معطى فكري غربي.

المنهجية:

للتحقق من صحة الفرضية استُعمل المنهج التحليلي للوصول إلى تحليل فكري معاصر لإزمة الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر، فضلاً عن المنهج المقارن الذي استُعمل في مقارنة الأفكار السياسية التي ناقشت فكرة الديمقراطية.

المطلب الأول: نقد أصل فكرة الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر

يدور الجدل في الفكر السياسي اليهودي المعاصر حول نقد أصل الديمقراطية المرتبط بنفي فكرة وجود دولة يهودية أصلًا لليهود، وعدها فكرة غريبة عن روح اليهودية، ولذا ينبغي أن تكون هناك بدائل لممارسة السلطة غير الديمقراطية، وهو ما يقودنا إلى مناقشة الرفض اليهودي لفكرة عدم الفصل بين اليهودية والديمقراطية التي تبنتها الأيديولوجية الصهيونية، وعلى هذا الأساس يمكن مناقشة ذلك بشيء من التفصيل في النقطتين الآتيتين:

أولاً: نفـي أصل وجود الـديمقـراطية في اليهودية:

تُعد الديمقـراطية فكرة من نتاج العقل البشري لممارسة السلطة السياسية، وغالبًا ما تعارض الأفكار البشرية طبيعة وجوهر الديانات لاختلاف مصدر نشوء كل منهما، واليـهودية بوصفها ديانة لا تخرج عن هذا السياق، وما بين الرؤية الدينية التقليدية لليهودية التي تؤمن أن السلطة ذات مصدر ألهي، فأن قبول الديمقـراطية يُعد مخالفة للإرادة الإلهية، وهذا هو الأصل الأول لرفض الديمقـراطية بوصفها فكرة تتعارض مع روح اليـهودية وجوهرها، فـي هذا الشأن يناقش المفكر اليـهودي المعاصر(زيجمونت باومان) قدرة العقل البشري على استنباط رؤية عقلية بالارتكاز على النصوص الدينية بمناقشته لكلمة لوياثان (اللفياثان) التي تُترجم إلـى الإنجليزية فـي التوراة، وكذلك فـي الاستعمالات العبرية الحديثة بكلمة حوت (whale)، ويشير سفر أيوب (40 و41) إلـى اللفياثان بوصفه احد الأدلة الحية على القدرة الإلهية الفريدة... وهذه الصورة التوراتية ألهبت الخيال البشري بدرجة تفوق الرؤى الأسطورية، ولقد مرت عبر العصور بإعادة تدوير، وبقيت هذه الفكرة وتأويلاتها اللاهوتية والتأريخية هي ثروة متوحشة كل التوحش، وانعكست على فكرة الـدولـة ذلك الجهاز القوي والضخم المستوحى من فكرة للفياثان، والذي يتحقق وجوده بتماسك مجموعة كبيرة من الافراد في حين يقدم إطارًا يحتويهم، كما كانت هذه الفكرة أساس التفكير الصهيوني الذي ينظر إلـى الـدولـة وأجهزتها السلطوية بمنظار لفياثان هوبز، بعيدًا عن مبادئ الديمقـراطية (باومان وبوردوني 2018، 55).

تذهب آراء اليهود المتدينين والعلمانيين إلـى عدم أصالة الاعتماد على رأي الأغلبية فـي التقاليد اليـهودية، وفـي هذا الشأن يوجه الحاخام (يهودا حانكين) نقده الحاد إلـى الديمقـراطية بقوله: إذا كانت الديمقـراطية تعني أن السلطة تستمد من الجمهور، فإن اليـهودية، كما هو الحال ليست ديمقراطية (لوستك1991، 140). أما (إلياكيم هعتسني) فيقول القول نفسه من منظور توراتي تاريخاني" لو أن ١٠٠% من سكان (إسرائيل) يهود صوتوا إلـى جانب فصلها عن أرض (إسرائيل)، فإن هذا الإجماع لن يكون أصلح من إجماع المئة بالمئة الذي ساد شعب (إسرائيل) يوم رقصوا طائفين بالعجل

الذهبي"(لوستك1991، 140-141). هذا الرفض الديني لفكرة الديمقراطية يتجسد في طبيعة الحال في رؤية الأصولية الدينية الصهيونية (الجناح القومي الديني) التي ترى نفسها مضطرة إلى رفض الديمقراطية، والدعوة إلى تطبيق الشريعة اليهودية، وتسعى إلى دمج أوامر الهالاخاه (الشريعة اليهودية) ونواهيها مع المشاركة التامة في مجتمع صهيوني حديث (لوستك 12،1991). ومن جهة أخرى ترفض هذه الأصولية فكرة الديمقراطية بوصفها معطى غربي إمبريالي، ولا بد من انقاذ الشعب اليهودي من طريق فرض الهالاخاه والصهيونية القصوى على الشعب، واستعمال السلطة المطلقة بالمعنى الهوبزي من اجل ذلك (لوستك1991، 138). كما يناقش (باروخ كيمرلنغ) إن (إسرائيل) قبل تأسيسها ككيان تبنت التنظيم الملي والمؤسسات الملية، وبذلك أنشأت مواطنة ملية بعيدة عن روح الديمقراطية، ومن ثم خضع المواطنون لنظامين قانونيين وقضائيين، لا يقتصر أمرهما على أنهما منفصلان، وأنما أيضا يعملان وفقًا لمبادئ مختلفة بل متناقضة، الأول علماني غربي، الثاني ديني بدائي يُدار فيما يتعلق باليهود وفقًا للتفسير الأرثوذكسي للشريعة اليهودية (كيمرلنغ 2011، 96). والجدير بالذكر إن مصدر السلطة في إسرائيل ليست الديمقراطية، بل نظرية القوة؛ فالاحتلال والحرب والانتصار الذي تحقق لليهود يُعد مصدرًا للسلطة في إسرائيل (مكي 2013، 51).

تعتقد (روث جافيسون) إن النقاش بين المفكرين اليهود لم يكن عن اليهودية مقابل الديمقراطية، ولكن عن الديمقراطية مقابل الثيوقراطية، إذ لا يمكن التخلي عن اليهودية بأي شكل من الاشكال (Gavison 1999, 2). في حين يرى (هارئيل فش) أن أساس صلة شعب (إسرائيل) الأيديولوجية بالتقاليد الغربية الديمقراطية هو سوء فهم وخطأ، فمن الممكن عد الصهيونية وليدة لحركة التنوير الأوربية، لكن أساسها الحقيقي في المثيولوجيا اليهودية (بشارة 2005، 76). بهذا المعنى تبقى الديمقراطية في كل الأحوال غريبة عن اليهودية ولا ينبغي لليهود التمسك بفكرة غريبة، ولابد من تطبيق الشريعة اليهودية وفرض السلطة المطلقة. ويجادل (رافائيل كوهين) إذا كانت الديمقراطية في (إسرائيل) حقيقة فينبغي تقديمها على اليهودية، في حين دائمًا الصفة اليهودية اسبق من الديمقراطية، إذ فلا تلازم

بين اليـهودية والديمقـراطية، وهذا المزج يُعد خللًا بنيويًا فـي طبيعة الديمقـراطية واليـهودية فـي آن واحد (Almagor 2018, 263). والجدير بالذكر إن المفكر الأمريكي جون ديوي خرج الديمقراطية من الديانات، ورأى إن الديمقراطية نظام ثقافي وأخلاقي وتعليمي صارم للفرد والمجتمع والسلطة على حد سواء (Abdel-Wahhab and Abdel-Razzaq 2022, 1099). وعليه يمكن القول إن هذه العلاقة الجدلية بين الديمقـراطية بوصفها معطى صـهيوني واليـهودية بوصفها ديانة، ونفـي التلازم بينهما يمثل النقد الجوهري لنقد ورفض الديمقـراطية من المفكرين اليهود المعاصرين، وهذا ما سيتم بحثه فـي النقطة الآتية:

ثانياً: جدلية العلاقة بين اليهودية والديمقراطية:

ينطوي التمازج ما بين مفهومي اليـهودية والديمقـراطية على تناقض بنيوي فـي الأصل لما تضمنته العقيدة اليـهودية على مركبات مقدسة لا تنسجم وفكرة الديمقـراطية، كما أن تحويل الصـهيونيـة للمفاهيم الدينية المقدسة إلـى مفاهيم قومية دون أن تزيل عنها غطاء القدسية، جعل التناقض الفكري البنيوي أعمق بين مفهومي الصـهيونيـة والديمقـراطية، ولعل هذا التمازج بين اليـهودية والديمقـراطية تم بوصفه محاولة توافقية داخل مجتمع منقسم بين اتجاه ديني يرى ضرورة تحكيم الشريعة، واتجاه علماني يؤمن بالديمقـراطية، وبعد تضمين مفهوم دولة يهودية ديمقراطية فـي القوانين الأساسية لسنة 1992، حصل هذا المفهوم على موافقة غالبية اليهود، ونتيجة لذلك أصبح هذا المفهوم غير قابل للفصل وأصبحت أية فكرة أو سلوك سياسي ضد الطبيعية اليـهودية للدولة تؤول على أنها هجوم على الديمقـراطية (يفتاحئيل2012، 120). وفـي هذا الشأن يعتقد المؤرخ الإسرائيلي (زئيف شتيرنهيل) أن اليـهودية بوجه عام ديانة انطوائية تضع الحواجز بينها وبين مختلف الشعوب والأديان، ولم تقبل فكرة المشاركة فـي مفردات الثقافة الديمقـراطية، فالفرضية الصـهيونيـة التي تدعي أن (إسرائيل) دولة يهودية ديمقراطية فرضية تتناقض مع الواقع، فاليـهودية معادية وضد الديمقـراطية، والديمقـراطية لا تقبل، ولا يمكن أن تقبل، ما تنطوي عليه اليـهودية من معتقدات وممارسات تتناقض تمامًا معها (شتيرنهيل 2018). هذا التمازج

المشوه بين الديمقراطية واليهودية كما يجادل (أرون يفتاحئيل) ينطوي على تناقض بنيوي، فكلتا المنظومتين متناقضتان في الأصل، وذلك لما تضمنته اليهودية كدين على مركبات عنصرية تجاه الآخر، ولا ترى باليهود سوى جماعة دينية مقدسة مقابل الأديان والشعوب الأخرى (يفتاحئيل 2018، 108). ويرى (ابراهام ملستر) أن الكثير من اليهود اليوم وكنتيجة لصعود اليمين المتطرف يقدموا يهودية الدولة ذات الطبيعة الدينية على فكرة الديمقراطية (ملستر2022، 115). في حين يعتقد (آسا كاشر) أن فكرة (إسرائيل) هي دولة اليهود وفكرة (إسرائيل) دولة ديمقراطية هي أفكار صهيونية مؤسسة للدولة، وأي تغيير جوهري في إحداها يؤدي إلى تغير متطرف في ماهية الدولة وفي مكانتها الأخلاقية وفي نسيج العلاقات بينها وبين مواطنيها، وبينها وبين الجماعة اليهودية (بشارة 2005، 30). أذ عُرفت (إسرائيل) كدولة يهودية وديمقراطية في ثلاثة قوانين على الأقل (القانون الأساسي الخاص بالكنيست، القانون الأساسي الخاص بكرامة الإنسان وحريته، القانون الأساسي الخاص بحرية العمل)، ومن ثم أن هذا التعريف يجعل من هذين المفهومين (اليهودية – الديمقراطية) نقيضين. ونتيجة لذلك يرى (باروخ كيمرلنغ)، أن جزءًا من التطبيقات السياسية العملية للسلطة الإسرائيلية لا تنسجم مع أي تصور لديمقراطية غربية– ليبرالية مستنيرة (كيمرلنغ ب 2011، 96). يعتقد (يوسف دان) أن معضلة (إسرائيل) هي أن خصومها يتعاملون معها كأنها واقع كولونيالي، في حين يتعامل بعض مؤيديها على أنها تجسيد لرؤية دينية، ولذلك يثبت دان رؤية أن (إسرائيل) دولة يهودية وديمقراطية في آن واحد من طريق رفض الادعاءين السابقين (بشارة 2005، 22). ويجادل (الكسندر جاكوبسون) أن (إسرائيل) أقرب إلى أن تكون فاشية منها إلى الديمقراطية، واذا كانت هناك ديمقراطية في (إسرائيل) فأنها انتهت مع صعود اليمين المتطرف، وتحولت إلى دكتاتورية ستالينية (Yakobson 2011, 12-13). والجدير بالذكر قدم تيار ما بعد الصهيونية انموذج الديمقراطية الإثنية كنوع من الديمقراطية التي يتم فيها ممارسة السلطة حصريًا من الأكثرية الإثنية للتأكد من أن حقوق الأقليات تخضع لحقوق الأكثرية، ومن ثم لا تعني هذه الديمقراطية غير أنها دكتاتورية الأغلبية التي ميزت المجتمع اليهودي (ريان 2002، 172).

كما أن ما بعد الصـهيونيـة في (إسرائيل) ليست بالتأكيد جزءًا من التيار الإسرائيلي السائد، إلا أنها جزء من الخطاب الإسرائيلي المعاصر، وتسعى إلى أن تجعل (إسرائيل) مجتمعاً ديمقراطياً، لا مجتمعًا يهودياً (Magid 2019, 119). في هذا الشأن يؤكد (أفراييم نيمني) أن (إسرائيل) ينبغي أن تطور أنموذجًا للهوية المدنية، واطارًا دستوريًا يسترشد بالقيم العالمية حول الديمقراطية الليبرالية، ولا يجوز لأي مجموعة اثنية أن تتفرد بالمزايا الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية على حساب المجموعات الأخرى. (نيمني 2005، 12-13).

يعتقد (عزمي بشارة) أن يهودية الدولـة تستند إلـى عدم الفصل بين الدين والقومية، وتقود إلـى عدم الفصل بين الدولـة والدين، ومن ثم أن الدولـة ليست يهودية فقط بحكم الأغلبية اليـهودية فيها، بل أيضًا بحكم كونها دولة لليهود. أي أنها بحكم تعريفها لذاتها ليست دولة لجزء كبير من مواطنيها، وهي في الوقت ذاته، دولة لمواطنين ليسوا فيها. بهذا المعنى أن الدولـة ترى لنفسها مهمة أيديولوجية في إقناع هؤلاء أن لهم دولة غير الدولـة التي يعيشون فيها وعليهم أن يبادلوها الولاء وان يهاجروا إليها، وهذه هي المواطنة المؤدلجة، المواطنة الصـهيونيـة، ويفترض أن المواطنة في الديمقراطية الليبرالية محيدة آيديولوجياً (بشارة 2005، 21). وإذا كان اليهود قد عاشوا حياة ديمقراطية في (إسرائيل) ليس بسبب العقيدة اليـهودية، لأنها تنطوي على عناصر معادية للديمقراطية، بل ساعدت طبيعة الشتات اليـهودي على ظهور ديمقراطية خاصة فيما يتعلق بعيش حياة يهودية (وايز 2015، 228). اذن لا يمكن الحديث عن دولة يهودية وديمقراطية في آن واحد، يؤكد (نعوم تشومسكي) في هذا الشأن أن مواطني فرنسا هم فرنسيون، لكن مواطني الدولة اليهودية قد يكونون غير يهود، سواء بالأصل الإثني أم الديني، أم ببساطة بالاختيار... بقدر ما تكون إسرائيل دولة يهودية، لا يمكن أن تكون دولة ديمقراطية. وانما دولة ثيوقراطية لا عقلانية (وايز 2015، 228). ويضيف (يعقوب ملكين) بأن الديمقراطية ترسخت في اليـهودية خصوصًا بعد أن منح حاخامات التلمود شرعية الخلاف وإصدار الأحكام، وان يكون القرار لرأي الأغلبية (ملكين 2003، 48). خلاصة القول تفتقر هذه

الرؤية إلى الدقة كون اليهودية لا تنطوي على عناصر ديمقراطية بل معادية لها كما وسبقت الإشارة إلى ذلك، أذا ما سلمنا بصحة فرضية الشتات في تعزيز الديمقراطية، فيمكن أن يعزز في اطار ديمقراطي ليبرالي، وليس في نظام سياسي متمحور أثنيًا كما سنوضح فيما يأتي.

المطلب الثاني: نقد طبيعة وشكل الديمقراطية في الفكر السياسي اليهودي المعاصر

تنقسم النزعة النقدية للديمقراطية في الفكر اليهودي المعاصر على أشكال عديدة أهمها التمييز بين الديمقراطية الإثنية والاثنوقراطية وديمقراطية جمهورانية الطابع، من هذا الجانب تُعد اعمال أورين يفتاحئيل وسامي سموحة وإيلان بابيه دعائم الاتجاه النظري للاثنوقراطية. ويتمثل النقد الفكري اليهودي لمعطى الديمقراطية بوصفها معطى صهيوني بثلاثة وجوه:

أولًا: تعارض الديمقراطية اليهودية مع الديمقراطية الليبرالية:

تمثل النزعة النقدية لفكرة الديمقراطية اليهودية في أنها تختلف عن انموذج الديمقراطيات الغربية، ولذا فهي حالة خاصة مصممة داخل مجتمع أثني يتمحور حول الجماعة اليهودية، بمعنى الاعتراف الضمني بأن (إسرائيل) تحكمها الأغلبية اليهودية، ومن ثم فإن ديمقراطيتها ليست ديمقراطية ليبرالية مدنية مواطنية. وتتمثل رؤية الليبرالية الكلاسيكية في الدعوة إلى تأسيس كيان سياسي جديد مرتكز على المبادئ المفصلة في الليبرالية الكلاسيكية – أي مع وجود الدين منفصلاً تمامًا عن شروط المواطنة الشكلية والموضوعية، وعليه ترى (جوديث بتلر) أن الديمقراطية الليبرالية تمثل تهديدًا وجوديًا للكيان الإسرائيلي (بتلر 2018، 58-59). لذا استحدثت الصهيونية أنموذجا جديدا يمزج بين الصهيونية والديمقراطية دون الليبرالية، كما أن تأسيس كيان جديد من وجهة نظر بتلر يؤمن بالمواطنة القائمة على عدم التمييز بين الأفراد على أساس العرق أو الدين أو الإثنية، يجب أن يتم عبر وسائل لا عنفيه، وليس من طريق العنف والتطهير العرقي، وذلك من طريق تطوير أشكال جديدة للقانون، وتشريعات جديدة تنسجم مع متبنيات الليبرالية بشكل عام (بتلر2017، 6). هذا

التمييز على أساس عرقي أو ديني بالمعنى الصحيح يعارض ويضاد التوجه الديمقراطي الليبرالي، يشاطر (داني فيلك) رؤية بتلر من طريق تقديمه الصراع في ثوب ديمقراطي، إلى فكرة الديمقراطية المناهضة لليبرالية التي تؤكد التعريف الذي تراه بوصفه إرادة الشعب، بيد انها ترفض السمات الإجرائية الديمقراطية ومركزية الحقوق، وتسمى هذه الفكرة المناهضة لليبرالية الديانة اليهودية بوصفها دمج الجماعة اليهودية مع الديانة اليهودية، لذلك لا يمكن ثمة فصل بين الدولة والدين (فيلك 2021، 15). في الاتجاه ذاته يرى (يوآف بليد) أنها ديمقراطية جمهورانية الطابع تفرض مجموعة كثيفة من القيم على الديمقراطية، وتجعل الديمقراطية تعمل في ظل قيم جماعية متفق عليها خلافًا للديمقراطية الليبرالية، ويسود فيها صراع وتنافس مستمر بين الأفكار الإثنية والأفكار الليبرالية للديمقراطية بتحالفات متغيرة (Peled 1992, 432-443). في الشأن ذاته يعترف (باروخ كيمرلنغ) أن تداخل الديانة اليهودية الميتافيزيقية مع الشؤون السياسية لا تنسجم مع أي توجه ديمقراطي ليبرالي (أديب 2024، 82). ووفقاً لهذه الرؤية يعتقد (إيلان بابيه) أن ادعاء قيام دولة يهودية على معظم الأراضي الفلسطينية، مع وجود كيان فلسطيني مسيطر عليه، ليس إلا واقع ديمقراطي هو ادعاء خطير وغير واقعي، فهذه الديمقراطية تمت معالجتها بالوسائل جميعها لضمان وجود أغلبية يهودية على الأرض، وتضمنت هذه الوسائل سياسات الإبادة الجماعية وعدة استراتيجيات وحشية لحماية الدولة التي تحتضن هوية عرقية لمجموعة واحدة فقط (تشومسكي وبابيه 2024، 49). في حين يرى (أودي أديب) أن مصممي السياسة الإسرائيلية لم يسعوا إلى تأسيس ديمقراطية ليبرالية، بل العكس هو الصحيح، وسعوا إلى تكوين جماعة ذات وجدان ثقافي وقيمي مشترك، قائم على إلغاء التعددية الثقافية، وكانت الصهيونية بمثابة هوية تركيبية جديدة اقترحت بديلاً لنمط الحياة الشتاتي الديني الذي كان يعيشه اليهودي، وهذه الهوية القومية ليست خالية من التناقضات الداخلية بين مكوناتها العلمانية والليبرالية من جهة، ومركباتها الإثنية الدينية من جهة أخرى (أديب، 2024، 81). وخلافًا للديمقراطية الليبرالية فأن ما طرحه المفكرون اليهود المعاصرون يتمثل بـ(ديمقراطية إثنية- إثنوقراطية) وهي صيغة نقدية ونفي للديمقراطية في الفكر اليهودي؛ لأنها

متمركزة حول حقوق وحريات اليهود فقط كما يذهب إلى ذلك (سامي سموحة) (Smooha 1997, 198) الذي يميز الديمقراطية الليبرالية عن الديمقراطية الإثنية التي تكون الدولة فيها أداة في يد الجماعة الإثنية تخدمها وتقدم مصالحها، و(إسرائيل) حسب وجهة نظر سموحة لا تُعرف بأنها ديمقراطية ليبرالية كونها دولة يهودية واستحالة الفصل بين الدين والقومية من جهة. ولأن الديمقراطية الليبرالية ترتكز على فكرة الحقوق والحريات فإن الديموقراطية اليهودية الإثنية ترتكز فقط على حقوق وحريات الجماعة اليهودية من جهة أخرى (ريان 2002، 178). وفي إطار أوسع سنناقش نقد الديمقراطية الإثنية في النقطة القادمة.

ثانياً: نقد الاثنوقراطية اليـهودية

يتمحور النقد الفكري اليـهودي للديمقراطية بأنها ديمقراطية خاصة للجماعة اليـهودية، وعلى الرغم من دحض الفكر اليـهودي لكل الادعاءات الفكرية التي تجعل من اليهود جماعة (عرقية– أثنية)، فلا يزال الفكر الصهيوني متمسكا بهذه الفرضية التي انعكست على طبيعة الديمقراطية في المجتمع الإسرائيلي، الذي افرز ما أُطلق عليه المفكرون اليـهود وصف (الديمقراطية الاثنية) هذا الأنموذج مقترح طوره (سامي سموحة) لوصف شكل من أشكال الديمقراطية التي تجمع بين الإجراءات الانتخابية للأغلبية والمواطنة الفردية مع الهيمنة المؤسسية لمجموعة عرقية ذات أغلبية على المجتمع (Smooha1997, 192). أما (أرون يفتاحئيل) ينطلق من المبدأ ذاته، ولكنه لا يرى أن أنموذج الديمقراطية الإثنية من الممكن أن يؤدي إلى توسيع قاعدة الحقوق، بل إن منطقه معاكس، وهو لا يستحق وصف الديمقراطية أنه (إثنوقراطية) حكم مجموعة أثنية. أذ ينتقد (أرون يفتاحئيل) الإثنوقراطية بوصفها نظامًا سياسيًا، لأن هذا النظام يسهل التوسع والسيطرة من العرق المهيمن في الأراضي المتنازع عليها، ويرى إنها ليست ديمقراطية ولا استبدادية، لأن الشروط الأساسية للديمقراطية غير متحققة في هذا الأنموذج من الديمقراطية، ومن ثم فأنها تخرج من تصنيف الـديمقــراطـية (Asad Ganim 1998, 25). ويرى (يواف بيليد) أن الديمقراطية العرقية في حالتها الأنموذجية، (إسرائيل)، آخذة في التآكل، وتتطلب وجود مبدأ دستوري ثالث يمكنه

التوسط بين المطالب التقليدية للديمقراطية الليبرالية والقومية العرقية؛ وينبغي في رأي بليد أن يكون مبدأ الوساطة هذا قادرًا على تزويد مجموعة الأغلبية بأساس غير عرقي للتضامن الجماعي، فضلًا عن تضامنها العرقي. يمكن أن يكون التضامن غير العرقي مفتوحًا، على الأقل من حيث المبدأ، لغير أعضاء المجموعة المهيمنة، مما يمكنهم من الحصول على عضوية في المجتمع السياسي، وبهذه الطريقة، يمكن للتضامن غير العرقي أن يتوسط بين الليبرالية الديمقراطية والقومية العرقية ويثبت الديمقراطية العرقية (Peled 2015, 3) يرى (إيلان بابه) أن الصهيونية لا تؤمن بفكرة الديمقراطية، وطبيعة الحكم فيها أثني في إطار دولة إثنية فُرضت بالقوة على واقع قائم على ثنائية قومية (بابيه 2013، 433). يرى (إيلان بابه) أن التوصيف العملي والرمزي للدولة لكونها يهودية صرفه في واقع قائم بشكل مطلق على مبدأ الثنائية القومية هو المصدر الأساس للتوترات السياسية والفكرية في الماضي، ومن شأنه أن يكون عاملًا حاسماً في تحديد مصير (إسرائيل) ومستقبل الصهيونية (بابيه 2013، 433). يشاطر (إيلان بابه) بوصف نظام الحكم في (إسرائيل) بالإثنوقراطية رأي (سامي سموحة)، وهي تسمية لا تعترف بكون النظام السياسي في (إسرائيل) ديمقراطيًا باستثناء إجراءات ديمقراطية شكلية وسطحية (بابيه 2013، 435). يؤكد في هذا الشأن (جون ميرشايمر) أن الديمقراطية اليهودية ديمقراطية مزيفة، ومحددة بإطارات دينية وعرقية تقوم على أساس الدم اليهودي المفترض، وليس على أساس المواطنة (ميرشايمر ووالت 2007، 8). يحاول (ياكوف رابكن) في معرض نقده للديمقراطية أن يقترب من تيار ما بعد الصهيونية بنقده بشكل عام للمجتمع الإسرائيلي الذي يصفه بأنه مجتمع انتقائي بنظام حكم إثنوقراطي، ويدلل على ذلك بقانون العودة الذي لا يسمح لأي يهودي بالهجرة إلى (إسرائيل) والحصول على المواطنة (رابكن 2021، 106). تجادل (جوديث بتلر) إن أية دولة تفشل في الحصول على التأييد الشعبي، إذا عرفت المواطنة على أساس الانتماء القومي أو الديني، ومن ثم ستفقد الشرعية بشكل أبدي كديمقراطية قائمة على إرادة شعبية (بتلر 2015، 66). لذا تعتقد بتلر إن (إسرائيل) تفتقد للشرعية؛ لأنها لا ترتكز على ارادة شعبية، وان مكمن شرعيتها هو اعتمادها الدائم على قوى

عظمى للحفاظ على سلطتها السياسية (بتلر 2015، 66). كما تعتقد (جوديث بتلر) ان العلاقة الاخلاقية بغير اليـهودي كانت ولا تزال جزءًا من المقاربة التعددية الديمقـراطية وأنماط التعايش المعادية للانفصال ولا هوياتية (بتلر ب 2017، 40). إلا أنها غائبة نتيجة لهيمنة الفكر الصـهيوني على الفضاء العام اليـهودي الذي يرفض الآخر، وإذا كانت (حنة آرندت) على حق، فإن رفض الآخر والاستعمار الاستيطاني لم يكن أبدًا مشروعًا، وكذلك طرد السكان الأصليين على أساس جنسيتهم أو دينهم، أو فـي الواقع استمرار مصادرة الشعب الفلسطيني وتهجيره. لم تجد الصـهيونيـة أبداً مبرراً فـي مبادئ المساواة السياسية، ولهذا السبب، لم تقترب أبداً من شرط جوهري للديمقراطية (بتلر ب 2017، 40). ولأن الديمقراطية بشكل عام ترتكز على تقاسم السلطة لإدارة التعددية، وإيجاد التوازن في صنع واتحاذ القرارات (Hameed 2022, 348). فأن الديمقراطية اليهودية تعطي للجماعة اليهودية السلطة والنفوذ على حساب المجموعات الأخرى. وعليه يمكن القول إن أقرب توصيف لنظام الحكم الإسرائيلي هو النظام الاثنوقراطي الذي يتمحور حول الجماعة اليهودية، وليس نظام الحكم الديمقراطي.

ثالثًا: عيوب الديمقـراطية اليـهودية:

إن الحديث عن عيوب الديمقـراطية فـي الفكر السياسي اليـهودي المعاصر يمثل احد وجوه نقد الديمقـراطية، وأن ادعاء الفكر الصـهيوني وأيمانه بالديمقـراطية موضع نقد وشك أثاره المفكرون اليهود، أذ نقد (إسـرائيل شاحاك) فكرة الديمقـراطية اليـهودية، ورأى أن (إسـرائيل) ليست ديمقراطية؛ بسبب ارتكازها على أيديولوجية يهودية موجهة ضد الأغيار (شاحاك 1994، 20). يشاطر هذا الرأي (جلعاد عتسمون) الذي يرى أن الديمقـراطية فـي الفكر الصـهيوني هي ديمقراطية حصرية انتقالية مرتكزة على خلفية عنصرية (عتسمون2012، 132). كما يشير (ديفيد هيرش) انتقاد الليبراليين من المعتنقين للإيديولوجية الصـهيونيـة؛ السلوك السياسي العنصري المتمثل بحركة الاستيطان فـي الأراضي الفلسطينية ويرون أنها غير عادلة وغير حكيمة، وتشكل خيانة للقيم الديمقـراطية

الأساسية لصهيونيتهم (Hirsh 2021, 9). يرى (باروخ كيمرلنغ) أن (إسرائيل) ليست دولة يهودية، وإنما يهودية أرثوذكسية. بهذا المعنى أنها دولة ثيوقراطية خاضعة لحكم رجال الدين جزئيًا ولا تنسجم مع اي تعريف للديمقراطية. بدليل فرض الدولة قيود على الأفراد والمنظمات العلمانية، وحتى المنتمين إلى تيارت دينية أخرى (كيمرلنغ ب 1998، 99). ويرى (ابراهام ملستر) أن (إسرائيل) اليوم تسير في افضل طريق للتخلي عن الديمقراطية. فكثير من القوانين التي صدرت في السنوات الأخيرة هي قوانين معادية للديمقراطية (ملستر2022، 115). ويشاطر المفكر اليهودي (يعقوب ملكين) هذه الرؤية ويعتقد أن النظام الديمقراطي يجب أن يرتكز على فصل المؤسسة الدينية عن مؤسسات الحكم، لأن هذه المؤسسات تتعارض مع الديمقراطية. والحال في (إسرائيل) تندمج المؤسسة الدينية مع المؤسسة السياسية والتي تعني عيبًا جوهريًا في الديمقراطية الإسرائيلية (ملكين 2003، 16). يرى (ايلان بابيه) أن الزعم الصهيوني بأن (إسرائيل) دولة ديمقراطية موضع شك كبير، ويبرهن على ذلك بإعطاء حجج واقعية كالإرهاب القمعي العسكري الذي تمارسه السلطة تجاه الفلسطينيين، فضلاً عن وسائل العقاب الجماعي الأكثر بربرية التي تستعملها (إسرائيل) منذ عام 1948 ولغاية الآن (بابيه ب 2018، 119– 123). باسم الحرب العادلة أو المقدسة، وللمزيد حول فكرة الحرب العادلة مراجعة (Abdul Wahhab 2023, 357–367). فضلاً عن ذلك أن استمرار الاحتلال والعدوان الإسرائيلي على فلسطين يقوض فكرة وممارسة الديمقراطية في (إسرائيل) (احمد وآخرون 2015، 323).

يرى اغلب المفكرين الناقدين للديمقراطية في (إسرائيل) أن حرب 1967 حولت (إسرائيل) إلى كيان قمعي واحتلالي واضح نتيجة لدخول الجماعات المسيحانية (اليمين المتطرف) معترك السياسة فيها وافسدت الديمقراطية، ينتقد (إيلان بابيه) ذلك بقوله إن (إسرائيل) قبل العام 67 لم تكن ديمقراطية؛ لأنها اخضعت خُمس من السكان إلى الحكم العسكري القائم على أنظمة الطوارئ القاسية (بابيه ب 2018، 38). ويرى (بابيه) أن (إسرائيل) تنتمي إلى مجتمع الدول غير الديمقراطية، وأنها دولة فصل عنصري ذات نظام حكم إثنوقراطي بعيد عن الديمقراطية وروحها الغربية (بابيه ب 2018، 128). في حين تعتقد (حنة آرندت) أن

الديمقراطية اليهودية ديمقراطية زائفة، وصاغت مبرراتها الفكرية لرفض نظم الحكم الملكية والارستقراطية، والشمولية، والديمقراطية الزائفة، وصاغت تصوراً نظرياً للحكم الحقيقي والذي عبَّر عنه (ديفيد ليفي) بقوله: "إن نظام الحكم عند (آرندت) يتجسد من طريق الصورة المترتبة عن الحياة العامة والتي بدت وحدة للمشاركة من أجل تحقيق السعادة" (Levy 1987, 184). ويرتكز هذا النوع من نظام الحكم على الحرية السياسية، والتي تعني عند (آرندت) القدرة على المشاركة الفعالة في الحكم، وهي غير متوفرة في الديمقراطية اليهودية وهو ما أشار إليه (موري بوين باتريشا) إلى أن (آرندت) في جلَّ فكرها كانت باحثة عن الحرية السياسية، ففي كتابها (آيخمان في القدس) أوضحت ماهية الإنسان الذي لا يستطيع ممارسة الحرية السياسية بقولها: "إن الإنسان الذي يمتلك القدرة على اختبار أفعاله وأقواله، ولا يملك القدرة على معرفة مكونات ذاته أو عالمه، لا يمتلك إرادة قوله أو فعله" (Patricia 1998, 74). الجدير بالذكر إن فكرة الحرية عند المفكر اليهودي (جان بول سارتر) مسألة مركزية، ويرى ان الانسان هو الحرية، بل أن ماهية الانسان هي الحرية، وهي شرط لوجوده، بل الانسان محكوم عليه بالحرية (عواضة 2016، 203).

وفي اطار نقده للديمقراطية الليبرالية بشكل عام، يشاطر المفكر اليهودي المعاصر (أيريك هوبزباوم) رؤية آرندت باستحضار مقولة توماس هوبز بأن الديمقراطية خطبة جوفاء، وبهذا يرى هوبزباوم أن الديمقراطية ليست افضل اشكال الحكم؛ فالدول غير الديمقراطية يمكن أن تبنى على مبدأ سيادة القانون، ومن جهة فأن الديمقراطية غالباً ما شكلت تهديدًا للحرية، وقبول الأقليات، مما شكلت عامل حماية لها (هوبزباوم 2009، 84). بينما يرتكز نقد (نانسي فريزر) للديمقراطية الذي جاء نتيجة نقد نظرية المجال العمومي ليورغن هابرماس، أن الديمقراطية في الدولة – الأمة (أنموذج الديمقراطية اليهودية) تعاني من اختلال وعدم توازن، وتعبر عن دمقرطة الدولة الأمة على المستوى الوطني، والتي تؤسس سلطة ديمقراطية في الفضاءات العمومية مضادة لسلطة الدولة حسب التصور الهابرماسي (العلوي 2017، 49). ما تريده فريزر ديمقراطية عابرة للأوطان، وليس ديمقراطية متمحورة اثنيًا، متجاوزة في هذا الفهم الطرح الهابرماسي المرتكز على خطاب وطني الذي أدى إلى اختلال الديمقراطية

وعدم توازنها، هذه الفرضية تتفق كلياً مع ما طرحه المفكرون اليهود الآخرون كنقد للديمقراطية في العقل الصهيوني المتمحورة اثنيًا حول الجماعة اليهودية تنطوي على فكرة (شعب الله المختار) التي تشير إلى تفوق اليهود على الشعوب الأخرى خلقياً ودينياً مما يجعلهم ارستقراطية التأريخ كما عبر عنها احاد هعام (الحسني جهاد 1999، 38–40). والجدير بالذكر أن فكرة (الشعب الله المختار) ليس الهدف منها التمكين السياسي لليهود وقيام (إسرائيل)، وإنما خدمة الجنس البشري من طريق الالتزام بالواجبات الأخلاقية والدينية تجاه الآخر (مهدي 2012، 218). وفي هذا الشأن يؤكد (إسحق دويتشر) أن الصراخ الصهيوني النابع من التصوف القومي بشأن الأمة اليهودية الواحدة، لا يخلو من عنصرية الفكرة القديمة (فكرة الشعب المختار)، والتي لا تنسجم مع عنصر العقلانية الباردة في الطبع اليهودي. (دويتشر 1986، 33). يشاطر (ريمون آرون) هذا الرأي ويرى أن مفهوم الشعب اليهودي مفهوم غير طبيعي، وأن اليهود شكلوا على مر التأريخ جماعات متفرقة لا تجمعهم أرض أو لغة أو نظام سياسي واحد، ما يربطهم هو العقيدة والشعائر والممارسات الدينية (المسيري 1999، 432).

يتفق أغلب المفكرون اليهود المعاصرون أن الديمقراطية اليهودية تتمركز حول اليهودية واليهود، في هذا الشأن يرى (ادغار موران) أن الديمقراطية اليهودية ديمقراطية محدودة لها سياسة استعمارية مقيتة، وتبنوا براحة التفسير التوراتي المثالي بأن (إسرائيل) هي شعب من الكهنة (موران 2005، 64). والجدير بالذكر حدد (روبرت دال) أربعة معايير يجب استيفاؤها قبل أن يُطلق على النظام السياسي اسم ديمقراطي: انتخابات حرة ونزيهة؛ حق الاقتراع الكامل للبالغين؛ حماية حقوق الإنسان؛ وغياب السلطات غير المنتخبة التي يمكن أن تحد من سلطة الممثلين المنتخبين من الشعب (Hameed 2022, 112) وبطبيعة الحال تفتقر الديمقراطية اليهودية إلى هذه المعايير، وعليه يمكن القول إن الديمقراطية اليهودية تتعارض مع أسس الديمقراطية الليبرالية، لأنها ديمقراطية خاصة بالجماعة اليهودية دون غيرهم.

النتائج والمناقشات:

تعرضت فكرة الديمقراطية اليهودية للنقد الفكري المنهجي من المفكرين اليهود المعاصرين، إذ رفض معظم المفكرون فكرة الديمقراطية اليهودية التي تتمحور حول الجماعة اليهودية، واعتقدوا أن الصهيونية فشلت في التحول من الديمقراطية الإثنية اليهودية إلى الديمقراطية الإسرائيلية، كما أن اليهودية بوصفها ديانة لا تنطوي على عناصر ديمقراطية؛ لأنها ترسخ فكرة الشعب المختار، ولا تقيم وزنًا لغير اليهود، وتؤكد على مصدرية السلطة من الله أعطاها توكيلًا للجماعة اليهودية دون غيرهم، كما أن فكرة الأغيار والتي تؤكد عليها اليهودية يبرهن على أن اليهودية تنطوي على عناصر معادية ومتعارضة مع الديمقراطية. كما أن ظهور إسرائيل نتيجة العنف والحرب والعدوان يخرجها من كونها دولة ديمقراطية، وأن ارتكزت في أفكارها على مخرجات الفكر الغربي.

يدور النقاش في نقد الديمقراطية حول إشكاليتين رئيستين: الإشكالية الأولى: أن (إسرائيل) لا تفصل بين الامة والقومية والدين، ولذا لا يمكنها الفصل بين الدين والدولة، واذا وصفنا العلاقة بين الطبيعة الكولونيالية والديمقراطية التناقض البنيوي الأول في الديمقراطية اليهودية، فأن مسألة العلاقة بين الامة والقومية والدين والمواطنة هي منبع التناقض البنيوي الثاني في الديمقراطية اليهودية. أما الإشكالية الثانية: تتمثل بالمواطنة ويهودية الدولة وبدورها تنقسم على اشكاليتين الأولى هي أن يهودية الدولة تستند إلى عدم الفصل بين الدين والقومية، وتقود من ثم إلى عدم الفصل بين الدين والدولة، والثانية أن الدولة ليست يهودية بحكم الأغلبية اليهودية فيها، بل أيضًا بحكم كونها دولة اليهود. وعليه يمكن القول إن مستقبل (إسرائيل) بوصفها دولة يهودية وديمقراطية مفترضة يخضع أيضا للنقاش حول التوترات بين المجال الديني والسياسي، وإيلاء الاهتمام للأسئلة المتعلقة بالهُوية الدينية للدولة، وعلى هذا الأساس يمكن ان تشكل العلمانية وطبيعة العلاقة بين الشأن الديني والسياسي انعكاسا على الطبيعة اليهودية والديمقراطية لـ

(إسرائيل). إذ إن تشوه العلاقة بين المجال الديني والسياسي وعدم وضوح دور كل منهما، وامتزاج اليهودية بوصفها ديانة مع المجال السياسي؛ أدى بالنتيجة إلى تشوه الديمقراطية. وعمومًا فأن النقاش الفكري اليهودي المعاصر حول فكرة (إسرائيل) دولة يهودية وديمقراطية ينطوي على تناقض بنيوي، فأما أن تكون يهودية خاصة للجماعة اليهودية، أو تكون دولة ديمقراطية لمواطنيها جميعا، وعلى هذا الأساس ينظر المفكرون اليهود الناقدون للديمقراطية على ان نظام الحكم في إسرائيل هو:

1- نظام حكم تيوقراطي يرتكز على تعاليم الديانة اليهودية.

2- نظام حكم إثنوقراطي يتمحور حول الجماعة اليهودية .

3- نظام ديمقراطي سطحي وشكلي لا يرتكز على المبادئ الرئيسة للديمقراطية.

من جهة أخرى ذهبت اغلب اراء المفكرين اليهود الناقدين للديمقراطية اليهودية، إلى أن هذه الديمقراطية لا ترتكز المخزون الثقافي والأخلاقي اليهودي الذي يرتكز بطبيعة الحال على الديانة اليهودية التي تؤكد على احترام الآخر وحقوقه، وتنطوي على تناقض جوهري ونظرة وقراءة أحادية للديانة اليهودية، كما أنها تأخذ تعاليم التلمود الاقصائية في رفض الآخر وسلب حقوقه.

والجدير بالذكر ذهبت آراء المؤيدين لهذا النوع من الديمقراطية إلى نتيجة مفادها: إن التفريق في طبيعة الدولة بوصفها يهودية وديمقراطية في آن واحد، يؤدي إلى اختلال وانهيار كلتاهما في المجتمع الإسرائيلي، وهذه الصيغة الهجينة التي تجمع بين اليهودية بوصفها ديانة والديمقراطية بوصفها نظام حكم هو بمثابة عقد سياسي اجتماعي قامت عليه إسرائيل وظهرت من العدم. ومن جهة أخرى مثلت هذه الطبيعة صيغة توافقية من كونها خطاب سياسي داخلي وخارجي في آن واحد، فهي ديمقراطية موجهة الى العالم الغربي حيث يوجد الشتات اليهودي، ويهودية موجهة إلى الداخل اليهودي ذات الطبيعة القومية الدينية التي تركز على اليهودية وتعاليمها أكثر من الديمقراطية.

يرتبط النقد الفكري اليهودي لفكرة الديمقراطية بطبيعة الشعب اليهودي أن صح التعبير، فالديمقراطية تحتاج الى شعب طبيعي نشأ وتطور طبيعياً، أما الجماعة اليهودية لم ترتق إلى وصف الشعب بالمعنى السياسي، فهي جماعة دينية ترتكز على تعاليم الديانة اليهودية من جهة، ومن جهة أخرى فأنها متكونة من ثقافات واجناس مختلفة لم تنصهر لتكّون وحدة اجتماعية – سياسية، ومن ثم يمكن القول إن إسرائيل بوصفها وحدة سياسية لم تنطو على عناصر الدولة المعروفة، وانعكس ذلك على طبيعة وشكل الديمقراطية.

غالباً ما يلتزم اليهود بتعاليم التوراة والتلمود، وتذهب آراء وأفكار الناقدين اليهود للديمقراطية، بأن هذه الأصول والتعاليم لا تنطوي على نصوص تؤيد الديمقراطية، بل على العكس، ويستدلون بحادثة صنع العجل الذهبي وطواف اليهود حوله، إذ شكلوا أغلبية مطلقة في رفض تعاليم موسى والانصياع الجمعي لعبادة الاوثان، فهذه الحادثة تؤكد رفض اليهودية لفكرة الديمقراطية بوصفها نظام حكم الأغلبية.

يناقش المفكرون اليهود العلاقة الجدلية بين الديمقراطية والقومية، فإيمان اليهود بقومتيهم اليهودية المفترضة والقائمة على الدم اليهودي يعارض فكرة الديمقراطية، ولا يمكن أن تؤسس الديمقراطية إلا على مبادئ السيادة الوطنية ومبدأ المواطنة والمساواة بين المواطنين.

رجح المفكرون احتمالية تراجع الديمقراطية في إسرائيل نتيجة صعود اليمين القومي المتطرف، ودخول الجماعات الدينية المسيانية معترك السياسة، وهذه الجماعات تؤمن بحتمية الحرب وسلب حقوق الأغيار وممارسة السلطة على وفق الوعد الإلهي الذي قطعه الله لليهود بوصفهم شعبه المختار، وعلى هذا الأساس ذهبت الآراء والأفكار اليهودية النقدية إلى زوال الدولة الإسرائيلية، وتأسيس دولة تجمع اليهود وغيرهم على وفق شروط المواطنة وليس الدين، أو على اقل تقدير زوال وتفكيك الصهيونية بوصفها إيديولوجية النظام السياسي الإسرائيلي وإيجاد أيديولوجية ترتكز على حقوق الانسان والديمقراطية.

الخاتمة:

ختامًا لهذه الدراسة نصل إلى نتيجة تفيد بأن ما طرحه ويطرحه المفكرون والحاخامات اليهود حول نقد الديمقراطية اليهودية، يبدأ أساسًا من نفي وجود فكرة دولة في اليهودية بوصفها ديانة، وحصر السلطة وإقامة دولة بيد المسيح المخلص، فهي ليست من اختصاص الجماعة اليهودية. وبحسب ما ذهبت إليه أطروحات المفكرين اليهود الناقدين للديمقراطية، إن الصهيونية فشلت في خلق ديمقراطية على وفق الانموذج الغربي، وأسست لديمقراطية مشوهة خاصة بالجماعة اليهودية بوصفها أغلبية، وبما أن الديمقراطية تؤسس على وفق القانون الأسمى وهو الدستور، فأن غياب دستور إسرائيلي يجعل من النظام السياسي متحول ومتغير تبعًا للأوضاع السياسية والتحولات الاجتماعية مع بقاء المؤسسات الديمقراطية شكلية وسطحية. ولأن الدين اليهودي له دور مؤثر وكبير في المجتمع الإسرائيلي، فأن مبادئ الديمقراطية تنحسر وتتراجع مع التحولات الاجتماعية التي يكون للدين دور محوري فيها، وعليه يمكن القول إن الديمقراطية في إسرائيل مجرد خطاب سياسي القصد منه التأثير في العالم الخارجي من جهة، وخطاب موجه للشتات اليهودي يحثهم على الهجرة إلى إسرائيل من جهة أخرى.

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

1-انطوى النقد اليهودي لفكرة الديمقراطية على نفي اصل وجودها في اليهودية بوصفها ديانة من جهة، وعلى رفضها لكونها منتج غربي بعيد عن روح اليهودية من جهة أخرى.

2-إن الديمقراطية اليهودية هي نتاج مزيج هجين بين الدين والقومية السياسية، ولذا لا علاقة تربط اليهودية بالديمقراطية، لأن مصدر السلطة في اليهودية هو الله، وهذا التضاد يخالف الأساس الجوهري للديمقراطية.

3-لا وجود ضمن تعاليم اليهودية التأكيد على المبادئ الأساسية في الديمقراطية، وهذه العلاقة الجدلية بين اليهودية والديمقراطية، قد أفرزت نظام حكم إثنوقراطي يتمحور حول الجماعة اليهودية.

4-يرى الكثير من المفكرين اليهود المعاصرين أن الديمقراطية لا تنسجم والمجتمع الإسرائيلي الذي يقسم طبقاته على أساس ديني متحيز للجماعة اليهودية؛ دون إعطاء الحقوق والحريات للجماعات الإسلامية والمسيحية والديانات الأخرى.

5-إن الديمقراطية الليبرالية تتعارض مع الديمقراطية اليهودية، كما أنها تمثل تهديدًا وجوديًا للكيان الإسرائيلي، لأنها ترتكز على إعطاء الحقوق والحريات للجماعات غير اليهودية.

6-إن الديمقراطية اليهودية هي ديمقراطية إثنوقراطية اقصائية متمحورة اثنيًا حول الجماعة اليهودية، ولذا فهي مفصلة بشكل كامل لإبقاء السيطرة والنفوذ بيد الجماعة اليهودية.

7-ارتكز النقد اليهودي للديمقراطية اليهودية على أنها تمثل دكتاتورية الأغلبية، كما أن الجماعة اليهودية من جهة أخرى لا تشكل أغلبية.

8-إن الإجراءات الشكلية والسطحية الديمقراطية في (إسرائيل) لا تلغي حقيقة وطبيعة نظام الحكم الاثنوقراطي المتجذر في العقل اليهودي، وهذا ما ذهب إليه الكثير من المفكرين اليهود الذين تعرضوا لنقد الصهيونية بوصفها ايديولوجية رسمت معالم وأساسيات نظام الحكم الاثنوقراطي.

9-إن ظهور اليمين القومي المتطرف وتراجع العلمانية في (إسرائيل) يعود بشكل مباشر إلى تمازج اليهودية مع الفكر القومي المتطرف الذي يعادي الديمقراطية ومرتكزاتها الجوهرية.

10- تذهب أفكار واراء المفكرين اليهود الناقدين للديمقراطية أن الديمقراطية في (إسرائيل) غير حقيقة لا تتقدم على اليهودية، في حين دائمًا الصفة اليهودية أسبق من الديمقراطية.

قائمة المصادر:

احمد، بيداء محمود، عبد الرحمن كريم، فردوس. 2015. "اثر حركة حماس في مسار القضية الفلسطينية." *مجلة الآداب*، عدد.113.(سبتمبر): 323. doi:10.31973/aj.v0i113.1412

بابيه، إيلان. 2013. *الفلسطينيون المنسيون: تاريخ فلسطيني 1948*. ترجمة هالة سنو. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

بابيه، إيلان. 2018. *عشر خرافات عن إسرائيل*. ترجمة سارة ح. عبد الحليم، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

باومان، زيجمونت، وبوردوني، كارلو.2018. *حالة الازمة*. ترجمة حجاج أبو جبر. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

بتلر، جوديث .2017. *مفترق طرق: اليهودية ونقد الصهيونية*. ترجمة نور حريري. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

بتلر، جوديث. 2015. *هل اليهودية هي الصهيونية أو آرندت ونقد الدولة القومية*. في مجموعة باحثين. تفكيك الصهيونية: نقد ميتافيزيقيا سياسية. ترجمة عدنان حسن. الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.

بشارة، عزمي.2005. *من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية*. القاهرة :دار الشروق.

تشومسكي، نعوم، بابيه ايلان. 2024. عن فلسطين. ترجمة عادل سالم الشهاب. السعودية: منشورات جدل.

الحسني، جهاد. 1999. "عقيدة التفوق اليهودي في الفكر الصهيوني." *مجلة العلوم السياسية*، العدد18(يناير): 38–40.

دويتشر، أسحق. 1986. *اليهودي واللا يهودي*. ترجمة ماهر كيالي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

رابكن، ياكوف. 2021. *معنى إسرائيل*. ترجمة حسن خضر. رام الله: مركز الدراسات الفلسطينية.

ريان، محمد سعيد. 2002. *المبني والمعرب في دنيا السياسة: العرب في الدولة اليهودية من المواطنة المنقوصة إلى السيطرة الاستعمارية*. القاهرة: مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر والدراسات.

شاحاك، إسرائيل. 1994. *الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود*. ترجمة حسن خضر. القاهرة :سينا للنشر.

شتيرنهيل، زئيف. 2018. *"الهُوية القومية أهم من الديمقراطية في إسرائيل"*. حوار: إنغه غونتر. ترجمة رائد الباش. موقع القنطرة. 27 (ابريل):

https://qantara.de/ar/node/8026.

عتسمون، جلعاد. 2012. *من التائه: دراسة في سياسة الهوية اليهودية*. ترجمة حزامة حبايب. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

العلوي، رشيد.2017. *الفلسفة بصيغة المؤنث*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

عواضة، حنان علي. 2016. "طبيعة الحرية عند سارتر." *مجلة الأستاذ*، عدد.219 (ديسمبر):203.
https://doi.org/10.36473/ujhss.v219i2.520

فيلك، داني. 2021. "التحول إلى الراديكالية السياسية في إسرائيل: من هابيتوس شعبوي إلى شعبوية اليمين الراديكالي في الحكومة." *مجلة قضايا إسرائيلية*، عدد. 83(اكتوبر):15.

https://www.madarcenter.org/files/1486/83/1790/.pdf

كيمرلنغ، باروخ. 1998. "موضوعات وقضايا: لا هي ديمقراطية ولا هي يهودية." *مجلة الدراسات الفلسطينية*، المجلد 9. عدد.33. (شتاء): 96-99.

https://www.palestine-studies.org/ar/node/35354

كيمرلنغ، باروخ.2011. *المجتمع الإسرائيلي: مهاجرون مستعمرون مواليد البلد*. ترجمة هاني العبدلله. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

لوستك، إيان. 1991. *الأصولية اليهودية في إسرائيل: من أجل الأرض والرب*. ترجمة حسني زينه. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

المسيري، عبد الوهاب. 1991. *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. ج1، القاهرة: دار الشروق.

مكي، دينا هاتف. 2013. "مستقبل دولة إسرائيل في ضوء نظرية ابن خلدون في الدولة." *مجلة دراسات دولية*، عدد.57.(يوليو): 51. https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/249/217

ملستر، أبراهام. 2022. *صنع معاداة السامية أو تحريم نقد إسرائيل*. ترجمة سميرة خضر. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

ملكين، يعقوب. 2003. *اليهودية العلمانية*. ترجمة احمد كمال راوي، جامعة القاهرة: مركز الدراسات الشرقية.

مهدي، عبير سهام. 2012. "الفكر السياسي لجماعة ناطوري كارتا." *مجلة الدراسات الفلسطينية*، عدد.15 (يونيو): 218.

https://www.researchgate.net/publication/352197476_alfkr_alsyasy_ljmat_natwry_karta

موران، إدغار. 2005. "اللاسامية: معاداة اليهودية المعادة لإسرائيل". ترجمة ربي فؤاد شاهين. *مجلة مدارات غربية٥* (كانون الثاني).

ميرشايمر جون و والت ستيفن. 2007. *حرب الأفكار: اللوبي الإسرائيلي في أمريكا*. ترجمة مدحت طه. مصر: نفرو للنشر والتوزيع.

نميني، أفراييم. 2005. *تحديات ما بعد الصهيونية نحو بدائل لسياسات اسرائيل الاصولية*. ترجمة أحمد ثابت. القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

هوبزباوم، أيريك. 2009. *العولمة والديمقراطية والإرهاب*. ترجمة اكرم حمدان ونزهت طيب. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

يفتاحئيل، أرون. 2012. *الاثنوقراطية: سياسات الأرض والهوية في إسرائيل/ فلسطين*، ترجمة سلافة حجازي. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

List of References:

Abdul Wahhab, Abdel Karim Ahmed, Ahmed Ammar Abboud. 2023. MICHAEL WALZER'S JUST WAR THEORY. *Journal of Higher Education Theory and Practice*. no. 23(January): 367-357.

https://www.researchgate.net/publication/384864694_Michael_Walzer%27s_Just_War_Theory?enrichId=rgreq2e6ecdbcb25a6f44d6d33a4ade225903XXX&enrichSource=Y292ZXJQYWdlOzM4NDg2NDY5NDtBUzoxMTQzMTI4MTI4MzM3MjQ3MEAxNzI4NzU1OTA0MDY2&el=1_x_2&_esc=publicatio Abdel-Wahhab nCoverPdf.

Abdel-Wahhab A. A ،Abdel-Razzaq Z A.2023. The Political Impact of Culture According to John Dewey's View. *Res Militaris.* vol.13. no.1.(Winter-Spring) .

Ahmed, Bedaa Mahmoud, Abdel Rahman Karim, Firdous. 2015. "The impact of Hamas on the path of the Palestinian cause." *Al-Adab Journal*. no.113(September):323.
doi:10.31973/aj.v0i113.1412.

Al-Alawi, Rashid. 2017. *Philosophy in the Feminine Form*. United Kingdom: Hindawi Foundation.

Al-Hasani, Jihad. 1999. "The Doctrine of Jewish Superiority in Zionist Thought." *Political Sciences Journal*. no. 18.38-40.

Ali Awada, Hanan. 2016. "The Nature of Freedom in Sartre." . *Al-Ustadh Journal*. no. 219(December):203. https://alustath.uobaghdad.edu.iq/index.php/UJIRCO/article/view/520/436.

Almagor, Raphael Cohen. 2006.*Israeli Democracy at the Crossroads*. London: Routledge.

Al-Masry, Abdul Wahab. 1991. *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*. Cairo: Dar Al-Shorouk.

Al-Obaidi, Abeer Siham. 2012. The Political Thought of the Neturei Karta Group, *Journal of Palestine Studies*. no.15 (June):218. https://www.researchgate.net/publication/352197476_alfkr_alsyasy_ljmat_natwry_karta.

Atzmon, Gilad. 2012. *From the Wandering: A Study in the Politics of Jewish Identity*. translated by Hazama Habayeb. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

Bauman, Zygmunt, and Bordoni, Carlo. 2018. *The State of Crisis*. Translated by Hajjaj Abu Jabr. Beirut: Arab Network for Research and Publishing.

Bishara, Azmi. 2005. *From the Jewishness of the State to Sharon, a Study in the Contradiction of Israeli Democracy*. Cairo: Dar Al-Shorouk.

Butler, Judith. 2015. *Is Judaism Zionism or Arendt and the Critique of the Nation-State, in a group of researchers. Deconstructing Zionism: A Critique of Political Metaphysics*. Translated by Adnan Hassan. Doha: Forum for Arab and International Relations.

Butler, Judith. 2017. *Crossroads: Judaism and the Critique of Zionism*. Translated by Nour Hariri. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

Deutscher, Isaac. 1986. *The Jew and the Non-Jew, 3rd ed*. Translated by Maher Kayali. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

Falk, Danny. 2021. "Political Radicalization in Israel: From Populist Habitus to Populism
The Radical Right in Government." *Israeli Issues Journal*, no.83(October): 1-16. https://www.madarcenter.org/index.php?preview=1&option=com_dropfiles&format=&task=frontfile.download&catid=1486&id=1790&Itemid=1000000000000

Ghanem, As' ad, Nadim Rouhana, and Oren Yiftachel .1998. "Questioning" ethnic democracy": A response to Sammy Smooha." *Israel Studie* 3. no.2, Fall.

Gavison, Ruth. 1999 *."Jewish and Democratic? A Rejoinder to the "Ethnic Democracy" Debate*. Israel Studies. vol. 4 no. 1. (spring):. DOI: 10.1353/is.1999.0022.

Ghanem, As' ad.1998. "State and minority in Israel: the case of ethnic state and the predicament of its minority".*Ethnic and racial studies* 21،no3. doi.org/10.1080/014198798329892.

Hirsh, David. 2021. "How the Word Zionist Functions in Antisemitic Vocabulary،*Journal of Contemporary Antisemitism".Academic Studies Press*. (January) 12. doi.org/10.26613/jca.4.2.83

Hobsbawm, Eric. 2009. *Globalization, Democracy and Terrorism*. Translated by Akram Hamdan and Nazehat Tayeb. Beirut: Arab Scientific Publishers.

Kimmerling, Baruch. 1998. "Topics and Issues: Neither Democratic nor Jewish." *Journal of Palestine Studie,*. Vol. 9, no.33. (Winter). https://www.palestine-studies.org/ar/node/35354

Kimmerling, Baruch. 2011. *Israeli Society: Native-Born Colonial Immigrants*. Translated by Hani Al-Abdullah. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Lederman, Shmuel. 2020*." Parting Ways Too Soon: Arendt contra Butler on Zionism*". The European Legacy. Published online:(25 Mar) . doi.org/10.1080/10848770.2020.1741262.

Levy, David. 1987. *political order philosophical, Anthropology, Modernity, and the challenge of Ideology*. London: Louisiana University press.

Lustic, Ian. 1991. *Jewish Fundamentalism in Israel: For the Land and God*. translated by Hosni Zeina. Beirut: Institute for Palestine Studies.

Hameed, Muntasser Majeed. 2020. "Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS)." *Cuestiones Politicas 37*, no. 65(Augus): 346-361. DOI: 10.46398/cuestpol.3865.24

Hameed, Muntasser Majeed. 2022. "State-building and Ethnic Pluralism in Iraq after 2003." *Politeia 104*. no. 1(March): 110-129. DOI: 10.30570/2078-5089-2022-104-1-110-130.

Magid ،Shaul 2019 .*Beyond Jewish Identity*. London: Academic Studies Press.

Mahmoud Ahmed, Baida, Abdul Rahman Karim, Firdaws 2015. "The Impact of Hamas on the Course of the Palestinian Cause." University of Baghdad: *Journal of Arts*, no. 113.(September).https://doi.org/10.31973/aj.v0i113.1412.

Mahdi, Abeer Siham. 2012. "The Political Thought of the Neturei Karta." Journal of Palestinian Studies, no. 15(June). https://www.researchgate.net/publication/352197476_alfkr_alsyasy_ljmat_natwry_karta

Makki, Dina Hatef. 2013. "The Future of the State of Israel in Light of ibn Khaldun's Theory of the State. *Journal of International Studies*. no.57. (July). https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/249/217.

Malkin, Yaakov. 2003. *Secular Judaism*. Translated by Ahmed Kamal Rawi. Cairo University: Center for Oriental Studies.

Mearsheimer, John and Walt Stephen 2007. *The War of Ideas: The Israeli Lobby in America*. Translated by Medhat Taha. Egypt: Nefro Publishing and Distribution.

Melster, Abraham. 2022. *The Making of Anti-Semitism or the Prohibition of Critique of Israel*. Translated by Samira Khader. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.

Moore, Bowen Patriciam, Hannah Arendt. 1998. *philosophy of Nationality*. London: Macmillan press.

Moran, Edgar. 2005. *Anti-Semitism: Anti-Israeli Anti-Judaism.* Translated by Rabbi Fouad Shahin, Western Orbits Magazine 5, (January).

Nemini, Ephraim. 2005. *Post-Zionist Challenges Towards Alternatives to Israel's Fundamentalist Policies,* Translated by Ahmed Thabet. Cairo: The National Project for Translation.

Pappe, Ilan. 2013. *The Forgotten Palestinians: A Palestinian History 1948*. Translated by Hala Snow, Beirut: Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing.

Pappe, Ilan. 2018. *Ten Myths about Israel*. Translated by Sarah H. Abdel Halim, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Peled ،Yoav .2015 ."*Ethnic Democracy The Wiley Blackwell Encyclopedia of Race, Ethnicity, and Nationalism*.USA: John Wiley and Sons. DOI:10.1002/9781118663202.wberen381

Peled ،Yoav.1992. Ethnic Democracy and the Legal Construction of Citizenship: Arab Citizens of the Jewish State". The American Political Science Review. Vol. 86, No. 2 (Jun):432-443 .doi.org/10.2307/1964231.

Rabkin, Yaakov. 2021. *The Meaning of Israel*. Translated by Hassan Khader. Ramallah: Center for Palestine Studies.

Rayan, Muhammad Saeed. 2002. *The Built and the Expressed in the World of Politics: Arabs in the Jewish State from Diminished Citizenship to Colonial Control*. Cairo: Arab Civilization Center for Media, Publishing and Studies.

Shahak, Israel. 1994. *The Jewish Religion and Its Position on Non-Jews*. Translated by Hassan Khader. Cairo: Sina Publishing.

Smooha ،Sammy. 1997. *"Ethnic Democracy: Israel as an Archetype." Israel Studies*. vol. 2. no. 2 .65. DOI: 10.1353/is.2005.0060

Soltes, Ori Z.2018. "Democracy, Judaism, Israel, Art, and Demagoguery." In *Is Judaism Democratic?: Reflections from Theory and Practice Throughout the Ages*, edited by Leonard J. Greenspoon, 185–96. Purdue University Press. https://doi.org/10.2307/j.ctvhhhd72.15.

Sternhell, Zeev. 2018. "*National Identity is More Important than Democracy in Israel" Interview: Inge Gunter.* translated by: Raed Al-Bash. Qantara website. April 27. https://qantara.de/ar/node/8026.

Yakobson, Alexander.2011. *"Israeli Democracy Is Alive, Kicking and Screaming*. *Israel Studies*." 26. Issue 1. Summer.

Yiftachel, Aaron. 2012. *Ethnocracy: Land and Identity Politics in Israel/Palestine*. Translated by Sulafa Hijazi. Ramallah: The Palestinian Center for Israeli Studies.